وقال بعضهم تاويل الاية لا تجهر بجميع صلاتك ولا تخافت بالكل اى جهر
صلاتك ببعض الصلوات المغرب والعشآ والفجر واسر فى البعض الظهر
والعصر وكذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة النهار عجماً
وفى هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب فى
تفصيل العبادات وان الشرع غير معلل بامرنا برفع الصوت فى بعض
الصلوات والاسرار فى بعض ولو كان الامر بالعكس لكان سايغا
وكذلك القول فى تثنية السجود وافراد الركوع وعدة الصلوات وغير ذلك
وفيه اشارة الى ترك ما عليه العادة لان عادة الناس التصرف فى
الحركة بالنهار والسكون والسكوت بالليل فامر بترك الجهر بالنهار
خلافا للعادة ورفع الصوت بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الارادة
ترك ما عليه العادة وروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت نزلت
هذه الاية فى التشهد اى لا ترفع صوتك فى قراءتك فى التشهد ولا تخافت
بها اى اذكر ذلك بلسانك واسمع نفسك فتكون الصلوة هيهنا
بمعنى الدعاء وعلى هذا فالاشارة فيه ان التشهد فى حال القعود و
الجلوس بحضرة الملوك يدل على القربة والقربة توجب المهيبة قال الله تعالى

وخشعت

وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والذى يشهد لهذه الجملة
ان التشهد اخبار عن ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه ليلة المعراج حيث
قال التحيات لله المباركات الصلوات الطيبات وفى هذا اشارة الى الفرق بين
الحبيب والخليل صلوات الله عليهما فان ابرهيم عليه السلام قال وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا فجعل محل قوله القيام وجعل محل قول الرسول
صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يتكلم قائما على قدميه فى نطاق الخدمة و
بين من ينثنى جالسا على بساط القرب وقوله تعالى وابتغ بين ذلك سبيلا
كان الواجب ان يكون بين ذينك ولكنه اكتفى بذكر احدهما عن الاخر ومثاله
كتركقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ولم يقل وانهما و
غير ذلك واراد وابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا وبهذا تادب اهل
الحق حيث آثروا فى كل شئ طريقا بين طريقين تجنبوا التقصير وتنكبوا
الغلو وهذا ظاهر فى احوالهم واعتقادهم باب فى قوله تعالى رب
السموات والارض وما بينهما فاعبده الى قوله سميا والكلام فى هذه الاية
من وجوه منها قوله رب السموات والارض وما بينهما والاية تدل على قول
اهل الحق فى ان الكتابات لعباد مخلوقة لله تعالى لان الرب فى هذا الموضع

اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل صلوات الله عليهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)